مقدمة

يتناول هذا المؤلف بالتحليل النقدى والمقارنة القيم التشكيلية فى أعمال فنانى مطلع القرن العشرين . ذات السمات الدرامية الناتجة عن تصادم قيم الفنان المثالية للحياة من حوله مع واقعه المادى المعاش .. مما دفع كثير من هؤلاء الفنانين إلى إبداع عالم فنى يتفق ويتسق مع عالمهم الذاتى الخاص .. وكما يودوا أن يبصروا الحياة من حولهم ..

وظهرت هذه السمات الدرامية فى أعمالهم نتيجة لتعقد الحياة الاجتماعية والصناعية والسياسية فى أوربا فى الفترة ما قبل الحرب العالمية الأولى وأيضًا فى المرحلة ما بين الحربين العالميتين .. تدركها فى شكل ومضمون أعمالهم وأيضًا فى أبعادها النفسية والفلسفية والاجتماعية . حيث لجأ الفنان إلى أعلاء عالمه الداخلى الخاص كرد فعل احتجاجى على الواقع الخارجى المادى .

وقد عانى الفنانين فى تلك الفترة من حالة أغتراب فنى – فكانت أعمالهم التشكيلية مرآة عاكسة لعالم الفنان الخاص الذاتى المأزوم مرددة من جهة أخرى صدى مأساة إنسان العصر تجاه تحديات حديثة قدرية لا يقوى على مواجهتها فى واقعه اليومى المعاش بل هو مدفوع لصراعها الغير متكافئ دفاعا عن المبادئ السامية والخير ضد الزيف والخداع . كأبطال التراجيديا القديمة – فقد كان شعارهم فى تلك الفترة (الإنسان خير) . وقد طاردتهم السلطات النازية فى أوربا بالاعتقال والقتل والتحقير والمنع من ممارسة الفن بل والتلخص من أعمالهم بأبخس الأثمان .

فجأت أعمال تلك الحقبة حاوية لمعادل تشكيلى لدراما الإنسان الفرد نتلمسه فى المفردات التشكيلية ورؤياهم للعالم الجديد من حولهم فتغيرت نظرتهم للحياة تبعًا لذلك فأتت أعمالهم تبحث عن الحرية المطلقة برؤيا متمردة قلقة منحازة للإنسان المواطن الفرد داخل قيم عصر التحولات السريعة ..

يناقش المؤلف فى الباب الأول أعمال الفنان (فان جوج) الثائر . بالتحليل والمقارنة من خلال منهج نقدى أما فى الباب الثانى فيتناول أعمال فنانى المدرسة الألمانية التعبيريون والتجريديون من خلال جماعات الجسر والفارس الأزرق وإتحادالفنانين الجدد والجمعية الحديثة وأيضًا فنانى الموضوعية الجديدة وغيرهم من خلال تحليل أعمال تسعة وعشرون

فنانا وعلاقة القيم التشكيلية والأبعاد النفسية والاجتماعية والسياسية فى أعمالهم مع أعمال الفنانين المصريون .

أما الباب الثالث يتناول بالنقد التحليلى أعمال المدرسة الفرنسية وفنانيها الوحشيون والتعبيريون من خلال أعمال ثلاثة عشر فنانا .

مستعرضًا أعمال التصوير الزيتى والرسم والحفر فى هذا المؤلف .

وفى النهاية أتقدم بالشكر العميق لكل من قدم لى مساعدة على إنجاز هذا المؤلف ومن تعاون معى فى الطباعة والنسخ والمراجعة وإخراج الصور الفتوغرافية .. ومن أمدنى بالمعلومات التوثيقية بالمركز الثقافى الألمانى والمركز الثقافى الفرنسى ومركز المعلومات والأرشيف بجريدة الأهرام ونقابة الفنانين التشكيليين بالقاهرة وإدارة التسجيل المرئى والميكروفيلم بالمركز القومى للفنون التشكيلية ومدير وأمناء متحف الفن الحديث بوزارة الثقافة .

وإلى لقاء فى طبعات قادمة إن شاء الله

وبالله التوفيق ،

د . مصطفى يحيى

ديسمبر ١٩٩٢م – القاهرة – المعادى الجديدة